عالم ما بعد كورونا

د. بسام أبو عبد الله

لم يكن أحد يتخيل أن فيروساً مثل «كورونا» سيكون سبباً في ولادة نظام عالمي جديد، ظللنا لسنوات نتحدث عن هذا النظام وشكله، وعن القوى الصاعدة الجديدة، مثل الصين وروسيا والهند، وعن قوى متوسطة أخرى في آسيا مثل ماليزيا وأندونيسيا وفيتنام وإيران، وعن دول أصغر حققت نهضة اقتصادية، ولكن السؤال يبقى: ما السر خلف وباء كورونا الذي أوقف العالم على قدم واحدة، وكشف لنا عورات النظام الدولي الذي بدأ يتداعى من دون وجود بديل حتى الآن؟

الواضح مما ينشر من تقارير ومعلومات وتغريدات وتصريحات ما يلي:

١- هناك حرب بيولوجية شنت على الصين باعتبارها المنافس الاقتصادي الأول للولايات المتحدة، ووفقاً لتقديرات مراكز البحوث الأميركية، فإن الاقتصاد الصيني سيتفوق على الأميركي عام ٢٠٣٠، وبالتالي كان لابد من وقف وعرقلة هذا التقدم السريع للصين بأي طريقة، بعد الحرب التجارية التي أعلنها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وبعد التعثر الواضح في قطع الطريق على الصين وروسيا، من خلال محاولات السيطرة على طرق التجارة الدولية والممرات المائية، وصمود قوى إقليمية ودول وشعوب، ومواجهتها لمشاريع الهيمنة الأميركية وأدواتها، سورية أنموذجاً، لم تحصل أميركا على المطلوب.

٢- مؤشرات الحرب البيولوجية عديدة منها: تصريح الناطق بلسان الحكومة الصينية، واتصال وزير الخارجية الأميركي مايكل بومبيو بمسؤول العلاقات الخارجية في الحزب الشيوعي الصيني للاعتراض على هذا الاتهام، ولكن ليس بكين من اتهمت فقط، وإنما موسكو، وطهران التي أعلنت على لسان المرشد علي خامنئي أن هناك مؤشرات ودلائل على حرب بيولوجية.

٣- حينما يطرح السؤال أليس اتهام أميركا مبكراً ومتسرعاً إلى حد ما؟ الجواب بسيط وصريح: ما الذي يجعلنا لا نتهم الولايات المتحدة؟ أليست هي أول من استخدم سلاحاً ذرياً ضد اليابان في الحرب العالمية الثانية؟ ثم أليست هي من استخدم السلاح الكيميائي ضد الفيتناميين «العنصر البرتقالي»، وقتلت عشرات الآلاف هناك، ثم ضحت بعناصر من الجيش الأميركي الذين كانوا يستخدمون هذا السلاح؟ ثم أليست أميركا هي من يحاصر إيران وسورية وفنزويلا بأسلوب قذر ثم تتنطع للادعاء بإنسانيتها تجاه شعوب هذه البلدان من خلال الكذب والنفاق والتصريحات؟ إن أي تحقيق جنائي أولي في أي جريمة يعني أن تأتي بالمشتبه فيهم الذين لديهم سجل جنائي للتحقيق أولاً، وأميركا سجلها مليء بالجرائم التي تجعلنا نتهمها.

بغض النظر عن الاتهامات، فإن العالم ما بعد كورونا غير ما قبله، وهنا يمكننا الإشارة إلى بعض الملاحظات السريعة والضرورية:

١- أثبتت الصين من خلال تعاطيها مع وباء كورونا أن لديها منظومة سياسية واجتماعية واقتصادية أكثر قوة وتماسكاً من المنظومات الغربية التي فشلت فشلاً ذريعاً في الاستجابة السريعة، وكابرت وتعاطت باستعلاء مع الصين وشعبها.

٢- إن سؤالاً مركزياً يطرح: أي منظومات سياسية يحتاج العالم في المستقبل؟ فالمنظومة الليبرالية الغربية ولأسباب أنانية مرتبطة بالأسواق ومصالح الشركات والاقتصاد تأخرت بالاستجابة، على حين المنظومة الصينية نجحت نجاحاً باهراً بسبب إبداع الحزب الشيوعي الصيني، وقدرته على تنظيم الأمة الصينية، وإطلاق إبداعاتها بما يخدم الشعب، والدولة والعالم، وهو أمر بحاجة لدراسة معمقة أكثر، ولكن كلمة حق يجب أن تقال: إن القبعة يجب أن ترفع لجمهورية الصين الشعبية قيادة وحكومة وشعباً على إبداعها ونموذجها الجديد لعالم يجب أن يتخلص من الهيمنة والتوحش، الذي تقف خلفه أميركا ومنظومتها.

٣- إن ادعاء واشنطن، وبعض الدول الغربية بالحرص على الجانب الإنساني، هو أسطوانة مشروخة سقطت بالضربة القاضية، وهذا الدجل الغربي فضح في العالم، فالتعاطي مع إيران كان سادياً وإجرامياً من أميركا وأدواتها التافهة في المنطقة، وكاد يصل حد منع الدواء والتجهيزات الطبية عن الشعب الإيراني، وكذا الأمر بالنسبة لدول يفترض أنها في المنظومة الغربية الأوروبية، مثل إيطاليا، التي ساعدتها الصين، ومثل صربيا التي أعلن رئيس وزرائها أن الصين هي الصديق الوحيد، وأن التضامن الأوروبي هو كذبة وخرافة سقطت وانتهت في اختبار كورونا.

وهنا سأذكر بما قالته بعض الدول الغربية وفي مقدمها واشنطن بعد تسع سنوات من الحرب الفاشية على سورية، وشعبها: إن ادعاءاتكم سقطت، وإنسانيتكم نشاهدها ونراقبها ونعرفها، فتوقفوا عن الكذب والنفاق، ولن ننتج إلا منظومة سياسية تتفق مع مصالحنا الوطنية ومصالح شعبنا، أما أنتم فقد كشفناكم بوضوح شديد، ولن تخدعوا أحداً بعد الآن، وزاد في الطنبور نغماً قصة «كورونا» وتعاملكم معها!

٣- ظلت أميركا حتى وقت قريب تتهم الصين بأنها وراء فيروس كورونا حتى إن ترامب قال قبل أيام إن «الفيروس صيني» من دون أن يقول إن لدى الولايات المتحدة «٤٠٠ مختبر للأبحاث البيولوجية» في قواعدها العسكرية حول العالم بما فيها محيط روسيا والصين وإيران، وإن الصين برهنت على عظمة منظومتها الأخلاقية المستمدة من تاريخ عريق، وفلسفة تحترم، على حين الأميركيين ظلوا على أنانيتهم وعلى ما يسمونه استثنائية أميركية، وهو نمط استعلائي، لم يعد ينفع الشعب الأميركي، ولا العالم.

دعوني أكتفي بهذه الملاحظات السريعة حول عالم ما بعد «كورونا» الذي بالتأكيد لن يكون كما قبله، والأهم أن على أميركا أن تتوقف عن المكابرة، وأن تدرك أن عالماً جديداً يولد، أحبت ذلك أم لم تحب، وما عليها سوى الجلوس حول الطاولة للتفاهم مع الشركاء الجدد لأن عالم الاستثنائية، والاستعلاء والتفوق، أسقطته مقاومة الشعوب، ومنها الشعب السوري، وأتى كورونا ليدفنه إلى الأبد.

علينا التفكير بوضوح شديد بأنه لا يوجد نموذج موحد للعالم ودوله، ولقيادة الشعوب، لكن هناك تكاملاً واعتماداً متبادلاً ونموذجاً جديداً، أعتقد أن الصين نجحت في تقديمه للعالم وشعوبه، مقابل إخفاق أميركي غربي في التعاطي.

انتظروا عالم ما بعد «كورونا»!

روسيا: العقوبات الأميركية ضد سورية استبداد يتناقض مع القانون الدولي

وكالات

تواصلت، أمس، ردود الفعل الدولية المنددة بسياسة النظام التركي في سورية والهادفة إلى زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة من خلال دعمه للإرهابيين، والمستنكرة للإجراءات القسرية أحادية الجانب غير الأخلاقية والمنافية للقانون الدولي والإنساني التي تفرضها الولايات المتحدة الأميركية على سورية.

وأوضح رئيس لجنة التعليم والعلوم في مجلس الدوما الروسي فياتشسلاف نيكونوف وفق وكالة «سانا»، أن فرض العقوبات بات نهجاً واضحاً للسياسة الأميركية في محاولة للتغطية على مشكلاتها.

واعتبر نيكونوف أن الوضع في إدلب معقد بسبب مواصلة النظام التركي حماية المجموعات الإرهابية المختلفة هناك، مشيراً إلى أن مواقف روسيا ثابتة من مسألة وجوب القضاء على المجموعات الإرهابية.

من جانبه، اعتبر رئيس مجلس اتحاد الصناعيين في قطاعي النفط والغاز في روسيا يوري شافرانيك، أن الإجراءات القسرية الاقتصادية التي تفرضها واشنطن على سورية واحتلالها حقول النفط السورية ومعاقبة الشركات الدوائية في العالم على تعاملها مع سورية هي استبداد يتناقض مع القانون الدولي الإنساني ويتنافى مع القيم الأخلاقية والدينية.

في الأثناء، أدان رئيس المجموعة البرلمانية التشيكية للصداقة مع سورية ستانيسلاف غروسبيتش الأعمال الإرهابية التي يقوم بها مرتزقة رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان، مشيراً إلى أن نظام أردوغان يسعى من خلال ابتزاز الاتحاد الأوروبي بورقة المهاجرين للحصول على المال ومساعدته في سياسته العدوانية ضد سورية، ومجددا إدانته للوجود الأميركي غير الشرعي في سورية.

أنباء عن أن «الإدارة الذاتية» تعمل على تقسيم دير الزور لـ٣ مناطق للهيمنة على أهلها وثرواتها

الوطن

بهدف تقطيع أوصال محافظة دير الزور، وتفتيت وحدتها وتسهيل الهيمنة على أهلها والسيطرة على خيرات المنطقة وثرواتها، وتحت غطاء تنظيمها إدارياً، تعمل ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية على تقسيم المحافظة إلى ثلاث مناطق إدارية، في خطوة تخدم سياستها الانفصالية وفرض سياسة الأمر الواقع، تصل حد الجريمة والعدوان على السيادة السورية.

موقع «المدن» الداعم للتنظيمات المعارضة والذي تتم إدارته من العاصمة القطرية الدوحة، نقل عن مصدر مسؤول فيما يسمى «الإدارة المدنية – إقليم دير الزور»، التابع لـ«الإدارة الذاتية»، أن ما يسمى «المجلس التشريعي» شكّل لجاناً تقوم حالياً بعقد لقاءات تشاورية مع ممثلين عن الأهالي لمناقشة مقترح يقضي بتقسيم ما سماه الإقليم إلى ثلاث مناطق إدارية.

بدوره زعم ما يسمى «الرئيس المشترك للمجلس التنفيذي في الإدارة المدنية لدير الزور» غسان اليوسف، أن المقترح يهدف إلى النهوض بالعمل الإداري والخدمي في المحافظة من خلال تقسيمها إلى ثلاث مناطق إدارية، غربية تضم منطقة الكسرة، ووسطى تضم الريف الشمالي ومنطقة التقاء نهر الخابور بالفرات وصولا إلى البصيرة، وشرقية تضم الشحيل والشعيطات وهجين والسوسة والشعفة.

وساق اليوسف العديد من المبررات لجريمتهم العدوانية تلك، وزعم أن التقسيم سيسهل عمل اللجان الخدمية التابعة «للمجلس التنفيذي» من خلال تشكيل لجان فرعية «تماثل لجان المجلس المدني (التنفيذي)»، لكنها ستقتصر على «اللجان المهمة كالخدمات والاقتصاد والبلديات والتموين من أجل متابعة الأمور الإدارية وتجاوز الخلل الإداري الحاصل وتصحيح المسار».

وأضاف: هناك لائحة تنفيذية تنظم آليات عمل هذه المناطق ومهامها ودورها وعلاقتها بالمجلس التنفيذي، مؤكداً الحاجة للتوافق حول المقترح إقراره، واللقاءات التشاورية تأتي في هذا السياق.

وحسب اليوسف، تعقد الآن اجتماعات مع «وجهاء المنطقة والناشطين السياسيين فيها والعاملين في مجالسها المحلية للتشاور معهم وأخذ رأيهم بخصوص التقسيمات الإدارية المقترحة، التي ستبقى مرتبطة بالمجلس المدني، الذي يرأسه منذ تشكيله قبل عامين.

ناشط ميداني من أهالي الريف الشمالي للمحافظة، أكد أن ما يجري لا يعدو أن يكون «تقطيعاً لأوصال المنطقة» عملاً بمبدأ «فرق تسد»، وذلك للسيطرة على خيرات المنطقة وثرواتها، «تحت ستار تنظيمها إدارياً بتقسيمها لمناطق، يُخصص دعم كل منها على حدة، بدلاً من اعتبار عموم دير الزور منطقة واحدة».

وأوضح الناشط، أن ما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية وميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، ومن ورائهما «حزب الاتحاد الديمقراطي – با يادا»، يستغلان «حساسيات محلية تعود إلى فترة سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على المنطقة، لتفتيت وحدتها وتسهيل الهيمنة على أهلها وثرواتها».

وفي بدايات الحرب الإرهابية التي تشن على سورية منذ تسع سنوات أقامت أحزاب كردية بدعم من الاحتلال الأميركي ما سمته «الإدارة الذاتية» في مناطق تسيطر عليها في شمال وشمال شرق سورية، وسعت بدعم من الاحتلال الأميركي إلى إقامة كيان منفصل عن مناطق سيطرة الحكومة السورية.

وتسيطر «الإدارة الذاتية» التي تعتبر «قسد» الذراع المسلحة لها على أجزاء واسعة من محافظة دير الزور الغنية بالنفط والغاز.

المجلس العام لما يسمى «الإدارة الذاتية» في دير الزور (عن الإنترنت – أرشيف)

الأمم المتحدة تعلن عن إرسال ٦٥٠ شاحنة مساعدات إلى شمال غرب سورية

الوطن

أعلنت الأمم المتحدة إرسال أكثر من ٦٥٠ شاحنة محملة بالمساعدات الإنسانية إلى شمال سورية تلبية لاحتياجات قرابة مليون شخص نزحوا من ريف إدلب حيث يقوم الجيش العربي السوري بعملية عسكرية ضد تنظيمات إرهابية موجودة في ريفي إدلب وحلب وتتخذ من المدنيين دروعا بشرية.

وأوضح فرحان حق نائب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، في مؤتمر صحفي، وفق ما ذكرت مواقع إلكترونية أمس، أن قرابة ٩٦٠ ألف شخص معظمهم من النساء والأطفال نزحوا منذ ١ كانون الأول الماضي من محافظة إدلب والمناطق المحيطة بها.

وذكر حق أن ذلك أدى إلى زيادة الاحتياجات الإنسانية في جميع أنحاء شمال غرب سورية، حيث يعيش ٤ ملايين شخص وسط ظروف قاسية.

ومنذ بدء الجيش العربي السوري لعمليته العسكرية بدعم من روسيا ضد التنظيمات الإرهابية في ريفي إدلب وحلب، قام بفتح معابر إنسانية لخروج المدنيين من مناطق سيطرة الإرهابيين إلى مناطق سيطرة الدولة الآمنة، إلا أن تلك التنظيمات منعت المدنيين من الوصول إلى تلك المعابر من أجل اتخاذهم كدروع بشرية لمواجهة عملية الجيش.

وأضاف: إن الأمم المتحدة وضعت خطة استعداد واستجابة إنسانية مفصلة لشمال غرب سورية، منذ نهاية كانون الثاني الماضي، مشيراً إلى أن متطلبات التمويل تقدر بقيمة ٥٠٠ مليون دولار، ومن المخطط تقديم المساعدة لأكثر من ١,١ مليون شخص محتاج.

وأشار حق إلى أن المانحين قدموا أكثر من ٣٠٠ مليون دولار لتمويل هذه الخطة، وهناك حاجة إلى المزيد لتلبية الاحتياجات المنقذة للحياة بشكل كامل، مؤكداً إرسال أكثر من ٦٥٠ شاحنة تحمل المواد الغذائية والمأوى والمياه ومستلزمات الصرف الصحي والنظافة والتغذية، عبْر معبرَيْ باب الهوى وباب السلامة خلال النصف الأول من الشهر الحالي.

«قسد» فرضت ٤٠٠ دولار مقابل تأجيل «التجنيد» بصفوفها.. وأميركا انسحبت من قاعدة القائم العراقية

الجيش يقضي على دواعش البادية.. والحكومة تعيد الكهرباء إلى تل تمر

حمص - نبال إبراهيم
دمشق - الوطن - وكالات

بينما واصل الجيش العربي السوري ملاحقته فلول تنظيم داعش الإرهابي في البادية وتكبيده خسائر فادحة، وأعادت الحكومة التيار الكهربائي إلى بلدة تل تمر بريف الحسكة، واصلت ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية – قسد» التضييق على الأهالي وابتزازهم مالياً، وهذه المرة من خلال فرضها مبلغ ٤٠٠ دولار أميركي على كل شخص يريد، «تأجيل» التجنيد الإجباري في صفوف الميليشيا لمدة عام.

وقال مصدر ميداني في ريف حمص الشرقي لـ«الوطن»: أن «وحدة من الجيش العربي السوري استهدفت بنيران أسلحتها الرشاشة والمدفعية تحركاً لعدد من مسلحي تنظيم داعش على اتجاه محيط منطقة الشولا في بادية حمص الشرقية وأوقعت عدداً منهم بين قتيل وجريح».

وذكر المصدر أن الطيران الحربي في سلاح الجو نفذ طلعات جوية تمشيطية على امتداد البادية الشرقية استهدف خلالها تحركات لمسلحي داعش في محيط باديتي تدمر والسخنة وعلى مقربة من الحدود الإدارية المشتركة مع بادية دير الزور الغربية، ما أسفر عن إيقاع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم وتكبيده خسائر بالأرواح والعتاد.

شمالاً، قال مدير عام شركة كهرباء الحسكة أنور عكلة، وفق وكالة «سانا»: إن «ورشات الصيانة في الشركة أنهت عمليات إصلاح خطوط الشبكة الكهربائية المتضررة رغم المخاطر المحدقة لكونها تشكل نقاط تماس مع مرتزقة الاحتلال التركي وتمت إعادة تغذية محطة تل تمر بالتيار الكهربائي وتوزيعه على المناطق التي تتغذى منها بشكل تدريجي».

ولفت عكلة، إلى أن المحطة خرجت منذ بداية شباط الماضي عن الخدمة أربع مرات نتيجة استهدافها بأيدي قوات الاحتلال التركي ومرتزقته، ما أدى إلى حرمان الأهالي من التيار الكهربائي.

وحدات الجيش السوري في البادية الشرقية (عن الإنترنت – أرشيف)

في المقابل، وفي إطار سياسة التضييق على الأهالي وابتزازهم مالياً، أصدرت ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية، بحسب موقع «العربي الجديد» القطري الداعم للمعارضات والتنظيمات الإرهابية «قراراً» بفتح باب التأجيل السنوي للمطلوبين للتجنيد الإجباري في صفوف ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية – قسد».

وذكر الموقع أن «القرار» يشمل المقيمين في العراق من أبناء المناطق التي تسيطر عليها الميليشيا، والمقيمين في الدول الأوروبية أيضاً، وإقليم كردستان العراق.

وأوضح أن الميليشيا التي تعتبر الذراع المسلحة لـ«الإدارة الذاتية»، فرضت على كل شخص دفع مبلغ ٤٠٠ دولار، مقابل «تأجيل» التجنيد الإجباري في صفوف الميليشيا لمدة عام.

ويأتي قرار الميليشيا رغم العدوان التركي الذي تتعرض له مناطق شمال وشمال شرق سورية التي تسيطر «قسد» المتحالفة مع الاحتلال الأميركي على أجزاء واسعة منها.

على خط مواز، قال ما يسمى «مدير العلاقات» في معبر سيمالكا غير الشرعي الحدودي مع إقليم كردستان العراق، باز أحمد، بحسب مواقع إلكترونية معارضة: «إن الهطلات الغزيرة أدت إلى ارتفاع منسوب مياه نهر دجلة ما أدى إلى انجراف الجسرين ذهاباً وإياباً وخروجهما عن الخدمة»، مبيناً أن عمال الصيانة لم يتمكنوا من صيانة الجسرين حتى الآن بسبب الأمطار الغزيرة.

وفي سياق حالة الفلتان الأمني المتواصلة في مناطق سيطرة «قسد»، أقدم ملثمون مجهولون على مداهمة ملعب لكرة القدم في بلدة حوايج شرقي دير الزور، وقاموا بحرق أحد الأشخاص مرددين عبارات: «هذا جزاء من يسلم الإخوة»، على حين قال ناشط يدعى وسام العربي ويتحدر من دير الزور: إن «المجموعة المسلحة، قتلت أحد أبناء بلدة الزر، حيث أطلقت النار عليه ثم أحرقت جثته»، وذلك بحسب مواقع الكترونية معارضة.

في سياق آخر، أعلنت غرفة العمليات المشتركة التابعة لـ«التحالف الدولي» المزعوم الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية بحجة محاربة تنظيم داعش الإرهابي، أنها سلمت قاعدة القائم في الجانب العراقي إلى القوات العراقية، ذلك خلال مراسم رسمية شارك فيها مدير شؤون قوات الدعم، الفريق الأميركي، فينسنت باركر، وفق ما ذكر موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني.

وتقع القاعدة في منطقة القائم العراقية المقابلة لمنطقة البوكمال في سورية، ويوجد في المنطقة معبر بين البلدين يطلق عليه معبر «البوكمال – القائم».

من جانبه، قال باركر، في كلمة ألقاها خلال مراسم تسليم القاعدة: «يرمز هذا اليوم للحظة تاريخية لغرفة العمليات المشتركة لعملية العزم الصلب وشركائنا في قوات الأمن العراقية»، مشيراً إلى أن قاعدة القائم كموقع حيوي، خدمت في الحرب على داعش، للمرة الأولى عندما حررت القوات العراقية منطقة القائم من الوجود الشرير للدواعش، ولاحقا كقاعدة مهمة خلال معركة الباغوز في سورية، مشيراً إلى أن تسليم القاعدة أصبح ممكناً بفضل جهود ونجاحات شراكتهم مع قوات الأمن العراقية.

القمة الرباعية رحبت باتفاق وقف إطلاق النار

«الغارديان»: بوتين أذلّ أردوغان بشكل كبير بشأن إدلب

واشنطن حاولت التأجيج بين روسيا وأنقرة على خلفية «إس٤٠٠»!

وكالات

بينما رحّب المشاركون في القمة الرباعية التي جمعته مع قادة بريطانيا وفرنسا وألمانيا، باتفاق وقف إطلاق النار في إدلب، اعتبرت صحيفة «الغارديان» البريطانية، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أذل بشكل كبير رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان أثناء محادثاته معه مؤخراً حول المحافظة، مما دفع الأخير للالتفاف على الغرب لابتزازهم بخصوص اللاجئين السوريين.

«الغارديان» وفي تقرير لها أورده موقع قناة «العربية» المملوكة للنظام السعودي أمس، قالت: إن بوتين قام بإذلال أردوغان بشكل غير مسبوق ولم يحصل منه سوى على القليل، وهو ما دفع بأردوغان إلى الالتفات إلى أوروبا، وابتزازها باللاجئين السوريين من أجل الحصول على المال.

وأشار التقرير إلى أن تركيا ضغطت على القادة الأوروبيين لتقديم تعهدات مالية جديدة لمنع عشرات الآلاف من اللاجئين من مغادرة البلاد، ومحاولة الوصول إلى أوروبا وسط هجوم روسي سوري شمال غرب سورية، لافتاً إلى أنه وبعد القصف المكثف من قبل الجيش العربي السوري والقوات الروسية على مواقع الإرهابيين في محافظة إدلب الشهر الماضي، شجع أردوغان آلاف اللاجئين في بلاده على المضي قدماً نحو الجزر اليونانية والبلطيق، في تكرار للموجة التي حدثت في أوروبا في عام ٢٠١٥.

وأوضح التقرير أن الاتهامات وجهت إلى أردوغان باستخدام اللاجئين كوسيلة لابتزاز أوروبا لانتزاع المزيد من المال منها.

وقال: إن أردوغان تعرض للإذلال إلى حد كبير من قبل بوتين، الذي رفض تقديم تنازلات في سعيه لطرد التنظيمات الإرهابية من إدلب، موضحاً أنه وفي ٥ الشهر الجاري، طار أردوغان إلى موسكو في محاولة للحصول على تنازلات، لكنه لم يغادر إلا بوقف محدود لإطلاق النار.

والتقى أردوغان مسؤولين في الاتحاد الأوروبي ببروكسل في ٩ من الشهر ذاته لمناقشة مطالبه بالمزيد من المال في بروكسل، ولكن لم يتم التوصل إلى تسوية.

في غضون ذلك، أعلنت الحكومة البريطانية في بيان نقلته وكالة «الأناضول» ترحيب المشاركين في القمة الرباعية التي جمعت أول من أمس، أردوغان والرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون عبر دائرة تلفزيونية مغلقة استمرت ٧٥ دقيقة، باتفاق وقف إطلاق النار في إدلب.

وفي مؤشر على امتعاضهم من دحر أدواتهم الإرهابية في إدلب، أدان الزعماء الأربعة في القمة، بحسب البيان، ما سموه هجمات الجيش العربي السوري وداعميه، زاعمين أنها تسببت بحدوث أزمة إنسانية ونزوح جماعي داخلي وخارجي للسكان في البلاد!

وأشار البيان إلى أن الزعماء تناولوا خلال القمة ملفات دولية عديدة، مثل سبل التعاون والتحرك المشترك لمواجهة فيروس كورونا، وسبل حل الأزمة السورية، وطرق إيصال المساعدات الإنسانية إلى إدلب، وأزمة طالبي اللجوء، والمستجدات الأخيرة في ليبيا، وعلاقات النظام التركي مع الاتحاد الأوروبي.

مواقع إلكترونية معارضة من جهتها نقلت، أمس، عن ميركل قولها في مؤتمر صحفي بالعاصمة الألمانية برلين عقب القمة: «لقد كانت قمة مفيدة للغاية، تناولنا فيها كيفية مساعدة الوضع الإنساني بإدلب، سنرسل ١٢٥ مليون يورو للمنطقة، فمن المهم وصول هذا المبلغ في الوقت الراهن».

وأعربت ميركل عن ترحيبها بقرار وقف إطلاق النار المؤقت بإدلب، مشيرة إلى أن المشاركين في القمة أبدوا حرصهم على مواصلة مساعيهم من أجل المزيد من الدفع للعملية السياسية برمتها في سورية، حسب زعمها.

على خط مواز، حاول أردوغان كعادته، استغلال الوضع الإنساني الذي تسبب به في المحافظة من خلال دعمه للإرهاب، وقال في «تغريدة» له عقب القمة، نقلتها وكالة «الأناضول»: أن «القمة شكلت فرصة لإجراء تقييم شامل للعديد من الملفات، انطلاقاً من مكافحة فيروس كورونا، إلى الوضع الإنساني في إدلب، وسبل حل الأزمة السورية، والمستجدات الأخيرة في ليبيا، مروراً بمسألة طالبي اللجوء إلى العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي».

وأضاف: «سنفعّل بشكل أكبر آليات التعاون والدبلوماسية، وسنواصل العمل بكل عزيمة من أجل إيجاد حلول لمشاكلنا بأسرع وقت».

وبعد ساعات من تصريحات أردوغان، حاولت واشنطن تأجيج التوتر بين روسيا والنظام التركي، وخاصة أن الحديث الآن يدور عن احتمال حصول اتفاق لتسليم منظومة الدفاع الجوي الروسية «إس ٤٠٠» إلى تركيا، حيث اتهم وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو في مؤتمر صحفي عقده في مبنى الخارجية الأميركية، بحسب «الأناضول»، روسيا بأنه تقف خلف مقتل عشرات الجنود الأتراك في إدلب.